ملامح علاقة مسلمي الملايو الروحية بالدولة العثمانية ١٨٤٩ - ١٩١٦م في ضوء وثائق الأرشيف العثماني

أسمهان مصطفى توفيق خليل أحمد

أستاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة بني سويف

الملخص:

يبحث هذا المقال في ملامح علاقة مسلمي الملايو الروحية بالدولة العثمانية، وذلك خلال الفترة: ١٨٤٩-١٩١٦م؛ حيث تم إهمال دراسة العلاقة بينهما في التاريخ الغربي عن قصد، لذا هدفت هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال استقراء العلاقة بين الكيانين خلال فترة الدراسة، والتي كانت حافلةً بالأحداث التي شكَّلت حلقةً من حلقات الصراع بين الدولة العثمانية وعالم الملايو من جهة، والدول الغربية من جهة ثانية، وذلك استنادًا على وثائق الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الجمهورية التركية بإسطنبول، ويساهم هذا المقال في التعرف على مسلمي الملايو، والمتاعب التي كانوا يتكبَّدونها من أجل الحفاظ على إسلامهم، ونيل استقلالهم، وتُشير نتائج هذه الدراسة النوعية إلى: أن الدولة العثمانية كان لها أثر روحي واسع المدى على مسلمي الملايو؛ مما جعلهم يُعوّلون بشدة عليها في الخلاص من المستعمرين، في الوقت الذي أعاق الضعف الذي كانت عليه الدولة العثمانية، ومشاكلها المتعددة القيام بواجبها، والمأمول منها كخلافة للمسلمين.

كلمات مفتاحية: مسلمي الملايو، الدولة العثمانية، (آتشيه)، التبعية العثمانية، هولندا.

Traits of Malay Muslims' spiritual relationship with The 1916 - Ottoman Empire 1849

In view of the Ottoman archive documents

Summary:

This article examines the traits of the spiritual relationship of Malay Muslims with the Ottoman Empire, during 1849-1916 AD, whereas the relationship between them in Western history was neglected. So, the study is extrapolating this relationship in an episode of conflict between them on the one side, and the Western countries on the other side, depending on the documents of the Ottoman archives in Istanbul, and analyzing them using the historical research approach, and it contributes to recognizing the Malay Muslims, and the troubles they tolerated to preserve their Islam and gain their independence. Its results indicate that the Ottoman Empire had a wide-ranging spiritual impact on the Malay Muslims, which made them rely heavily on it to get rid of the colonists, when the Ottoman Empire's weakness prevented them from fulfilling its duty and expectations as a caliphate for the Muslims.

Keywords: Malay Muslims, the Ottoman Empire, Aceh, Ottoman dependency, Holland.

المقدمة:

جاءت هذه المقالة للتعرُّف على ملامح علاقة مسلمي الملايو الروحية بالدولة العثمانية، وذلك خلال الفترة ما بين ١٨٤٩-١٩١٦م؛ حيث مثل عام ١٨٤٩م بداية إعادة الاتصال العثماني مع عالم الملايو، بعد فترة من الانقطاع دامت قرابة قرن ونصف من الزمان، وخُتمت فترة البحث بعام ١٩١٦م، وهو العام الذي توضح الوثائق أنه شهد نهاية عمل السفارات العثمانية بأرخبيل الملايو في نقل وتوثيق تعديات هولندا بحق مسلمي الملايو بعد قيام الحرب العالمية الأولى، وتكتُّل أغلب الدول الأوروبية ضد الدولة العثمانية فيها، وقد تم إهمال دراسة العلاقة بين مسلمي الملايو بالدولة العثمانية في التاريخ الغربي عن قصد، لذا هدفت هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال استقراء العلاقة بين الكيانين خلال فترة الدراسة، التي كانت حافلةً بالأحداث التي شكَّلت حلقةً من حلقات الصراع بين الدولة العثمانية وعالم الملايو من جهة، والدول الغربية من جهة ثانية، والتي تعدّدت ذرائعها لبسط نفوذها على مناطق جنوب شرق آسيا، والقضاء على مسلميها.

يهدف هذا البحث إلى تقديم استنتاجات علمية تعتمد على حقائق تاريخية تم استخلاصها من المصادر التاريخية المعاصرة لفترة الدراسة الزمنية، والمودعة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الجمهورية التركية بإسطنبول، وذلك وَفق المحاور الآتية:

١) توطئة تاريخية عن مسلمي الملايو وبداية اتصالهم بالدولة العثمانية.

٢) السفارات الملاوية إلى إستانبول والأراضي العثمانية خلال القرن التاسع عشر.

٣) دور رجالات الدولة العثمانية في توثيق الفظائع التي ارتكبتها هولندا ضد مسلمي الملايو وتقديم المساعدة له.

وفرضت طبيعة الموضوع، وامتداده الزمني، اعتماد البحث على المنهج التاريخي الوصفي، من خلال جمع المادة العلمية الواردة بوثائق الأرشيف المذكور حول بلاد الجاوي خلال فترة البحث، ثم

تصنيف هذه المادة حسب محاور البحث وأفكاره، مع مراعاة الترتيب التاريخي قدر المستطاع، والعرض الموضوعي لرسم الخطوط الكبرى للموضوع، والخروج ببعض النتائج، والملاحظات النقدية، وخُتِمت الدراسة بطرح أهم التوصيات التي خلصت إليها في هذه اللمحة الوجيزة.

`- توطئة تاريخية عن مسلمي الملايو وبداية اتصالهم بالدولة العثمانية:

المقصود بعالم الملايو: ذلك الأرخبيل المكوَّن من آلاف الجزر المنتشرة في جنوب شرقي آسيا، والتي كان يُطلق عليها فيما مضى: جزر الهند الشرقية، وتنقسم حاليًّا إلى وحدات سياسية كبيرة؛ أهمها: إندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، ومِن أعظم هذه الجزر: سومطرة، وجاوة، وبورنيو، وتقع هذه كلها في إندونيسيا، ويضاف إليها جزر كبيرة وصغيرة؛ حيث تبلغ في مجموعها: أربعة آلاف جزيرة (٤٠٠٠)؛ ومساحتها الإجمالية: سبعمائة وخمسة وثلاثون ألف ميل مربعًا (٧٣٥٠٠٠)، ومنها: شبه جزيرة الملايو، الممتدة جنوب سيام، التي يحيط بها بعض الجزر، ويمتاز بعضها بموانئ عالمية هامة؛ كميناء: "بنانج"، و"سنغافورة"، ويفصل الملايو عن سومطرة بوغاز: مضيق، يُسمى: بوغاز "ملقَا"، وتُكوِّن الملايو مع ما حولها من جزر صغيرة، وجزء من ساحل جزيرة بورنيو الغربي دولة ماليزيا حاليًّا، ومِن الجزر الكبيرة في الأرخبيل أيضًا: جزائر: "لوزون، وفيزياس، ومندناو، وأرخبيل صولو" في الفلبين[١]. هذا وذهب سنوك هورخرونيه إلى أن "جاوة"، أو "بلاد الجاوي": هي مصطلح عربي؛ تعني به بين العرب: منطقة جنوب شرق آسيا، أو كل الشعوب التي تنتمي إلى السلالة الملاوية في أوسع صورها؛ شاملةً البلاد الممتدة من سيام (تايلاند) إلى ملقا، وغينيا الجديدة[٢].

وتؤكد الشواهد والقرائن: أن الإسلام وصل إلى مناطق جنوب شرق آسيا مبكرًا في عهد النبي محمد، وقد حمل دعوته التجار العرب المسلمون الذين قدموا إلى تلك المناطق، واتصلوا بأهلها، ودَعوهم إلى الإسلام قولًا وفعلًا، ومعاملةً حسنةً، حتى وصلوا إلى مناطق أقصى الشرق؛ من:

الصين، واليابان، وكوريا، كما دخلوا عبر الأنهار في داخل الهند، والبنغال، ونيبال، وبهوتان، والتبت، وبورما، وتايلاند، وماليزيا، وإندونيسيا، تلك الأنهار التي كانت تصب في البحر الهندي، والخليج البنغالي، والبحر الصيني الجنوبي، وقد استوطن كثير منهم في هذه المناطق؛ فنشروا الإسلام، ولغته العربية، وأسَّسوا المساجد، والمدارس، وتزوَّجوا من أهلها، حتى توطَّد المجتمع الإسلامي هناك(٣).

هذا فضلًا عن دور المسلمين من الهنود والفرس والعلماء المحلّيين في نشر الإسلام، ورقي مستوى تفكير أهالي المنطقة، بعد أن كانوا يعيشون في عالم الخرافات والأساطير؛ سواء تلك التي تأثروا بها خلال معتقداتهم الوطنية، أو التي وصلت إليهم مع الديانتين الهنديتين: الهندوسية، والبوذية، اللتين انتقلتَا إلى جنوبي شرق آسيا، فكان بعضهم تجارًا، ورجال دين، أو علماء رافقوا التجار، وبعضهم بعث بهم الحكام المسلمون، وآخرون كانوا ذوي أصول محليّة من إندونيسيا وماليزيا والفلبين؛ اعتنقوا الإسلام من الوافدين للمنطقة، أو رحلوا لتعلمه في شتى المدن العربية والإسلامية، وعادوا وهم على معرفة تامة به(٤).

وقد استطاع الأوروبيون الوصول إلى بلاد الشرق الأقصى عام ١٤٩٨م عبر طريق رأس الرجاء الصالح، وأثار غيرتهم سيطرة العرب على التجارة، وعملوا جهدهم؛ لكي يسلبوهم ما لهم من مكانة مادية وأدبية، فأقاموا لأنفسهم محطاتٍ تجاريةً على طريق الهند بالمحيط الهندي، وبدأوا يستعمرون الهند، وما وراءَها، وكان السَّبق لسكان شبه جزيرة أيبيريا من البرتغاليين والإسبان؛ حيث كان الإسلام دولةً مجيدةً مزدهرةً (الأندلس) بتلك المناطق، ثم سقطت قُبَيْل اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح بعد حروب طاحنة بين المسلمين والمسيحيين؛ حيث تركت في النفوس ضغائن وأحقادًا، فنقل البرتغاليون والإسبان كراهيتَهم لمسلمي الشرق الأوسط إلى إخوانهم في الشرق الأقصى؛ فعذَّبوهم، واضطهدوهم، حتى إنه لم تَسلم سفن الحجاج المسالمة مِن بطشهم؛ حيث قاموا بإغراقها، وإشعال النيران فيها(٥).

وقد استطاع البرتغاليون أن يستولوا على "ملقَا" على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو عام ١٥١١م، وصدرت الأوامر بقتل أهالي المدينة، وهدم المساجد، وقبور السلاطين؛ ليبنيَ المستعمرون على أنقاضها كنائسهم وقلاعهم، إلى غير ذلك من أعمال الطغيان، وبعد سقوط "ملقَا" لأقل من عشر سنوات، وصل الإسبان إلى شواطئ الجزر التي أطلقوا عليها: "الفلبين"، وأكرهوا الناس على اعتناق المسيحية، فسقطت السلطنات الإسلامية بالجزر الشمالية بعد جهاد مجيد، لكنَّ المسلمين في جزيرة منراو، وأرخبيل، وصولو صمدوا للعدو، ولم يبالوا به رَغم تفوقه العظيم في السلاح، وظل هؤلاء المسلمون المكافحون محتفظين بإسلامهم وسيادتهم واستقلالهم، رَغم ما عانوا من شقاء طوال القرن السادس عشر، حتى طُرِد الإسبان من البلاد على يد الأمريكان في نهاية القرن التاسع عشر، أما الهولنديون؛ فقد بدأوا نشاطهم بأرخبيل الملايو في نهاية القرن السادس عشر، وأنشأوا لأنفسهم محطاتٍ تجاريةً في جزيرة جاوة، وغيرها من الجزر، التي تُكوِّن الآنَ إندونيسيا، كما تعاونوا ضدَّ البرتغاليين مع سلطنة جوهور في جنوب الملايو، التي قامت على أنقاض "ملقَا"، ثم انتهى النزاع بانتصار الهولنديين، واستيلائهم على "ملقا" عام ١٦٤١م(٦).

وقد جُوبِه الغزو البرتغالي ثم الهولندي بمقاومة شرسة مِن قبل المسلمين منذ وصولهم إلى شواطئ هذه الجزر، وكانت سلطنة (آتشيه) في سومطرة هي التي رفعت راية الجهاد ضد البرتغاليين، بعد أن قضَوا على سلطنة "ملقَا" الإسلامية عام ١٥١١م، وكان شأنها كذلك إزاء الهولنديين الغزاة؛ فقد ردّتهم على أعقابهم مرارًا، ولكنَّ الهولنديين استطاعوا في نهاية المطاف أن يخضعوا كلَّ السلطنات الإسلامية في إندونيسيا واحدةً بعد الأخرى، ثم تخلَّل الاحتلال الهولندي للبلاد نُشوب ثورات عديدة ضدَّهم، قادها علماء المسلمين، واستمرّت المقاومة حتى عام ١٩٠٤م، عندما دخلت (آتشيه) تحت الحماية الهولندية، آنذاك استكملت هولندا السيطرة على الأرخبيل الإندونيسي.(٧)

هذا وظهر الإنجليز في الميدان؛ باستيلائهم على جزيرة "بناتج"، في الشمال الغربي لشبه جزيرة الملايو في عام ١٧٨٦م، ثم على جزيرة سنغافورة عام ١٨١٩م، وظلوا يناوئون الهولنديين هنا وهناك حتى عقد الطرفان معاهدةً بلندن عام ١٨٢٤م، أُطلقت يد هولندا بمقتضاها في جميع جزر إندونيسيا، كما سلَّمت لبريطانيا "ملقَا"، فتكوَّنت منها، ومن بناتج، وسنغافورة مستعمرةً أسمتها: "مستعمرة المضايق البريطانية"، كما أطلق نفوذها في الساحل الغربي لجزيرة بورنيو الشاسعة، فقسمته إلى ثلاثة أقسام: الجزء الشمالي، شمال بورنيو الإنجليزي، والجزء الجنوبي، وأسمته: "سرواك"، وما بينهما يُسمَّى: "بروناي"، وقد بقي الحال بعد المعاهدة الهولندية البريطانية المذكورة حتى عام ١٩٠٩م؛ حيث عُقِدت معاهدة بين سيام وبريطانيا، ضمَّت سيام بمقتضاها أربع ولايات ملاوية إسلامية داخل حدودها، وأُطلقت يد بريطانيا في سائر شبه جزيرة الملايو، وقد حدّدت هذه المعاهدة حدود اتحاد الملايو الشمالية حتى الآن، إلى أن استقلَّت إندونيسيا عام ١٩٤٥م، كما استقلَّت الفلبين في العام الذي يليه، واستقلَّ اتحاد الملايو في عام ١٩٥٧م، ودخلت سنغافورة وسرواك وبورنيو الشمالية في اتحاد مع اتحاد الملايو تحت اسم: "ماليزيا"، وبقيت "بروناي" محميةً بريطانيةً[٨].

وقد أراد المستعمرون أن يصدوا الناس عن مبادئ الإسلام، وأدخلوا في روعهم: أن لها قداسةً؛ حيث أنها تُمثل تراث أسلافهم، وكأن مبادئ الإسلام دخيلة أجنبية، جلبها الأجانب من العرب، كما عمل الاستعمار ما استطاع لإيهام البعض أن إسلام القوم إسلام خاصّ بهم، إسلام ملايوي، كما أن هناك إسلامًا عربيًّا، وآخر صينيًّا، وهكذا يهدفون بذلك إلى الهدم والتفريق، رَغم تجبُّر المستعمرين وقسوتهم، وحربهم الشرسة ضد الإسلام، لم يفلحوا في محو الإسلام، بل بَقِي الإسلام رَغم أنوفهم، وقد طُرِدوا من البلاد، وظل الإسلام دين عشرات الملايين، ودين الدولة في ماليزيا وبروناي، ودين الأغلبية العظمى في إندونيسيا، على أن قسوتهم أدَّت إلى عكس ما كانوا يريدون؛ إذ كانت سببًا في انتصارات للإسلام كدين؛ ففظاعة البرتغاليين في الملايو ضاعفت حماسة

الملايويين لدينهم، وزادتهم تمسُّكًا به، وشجَّعت مَن كان متردّدًا، فبادر باعتناق الدين الحنيف لمَّا رأى من سماحته، ووحشية أعدائه(٩).

وبالنظر إلى تاريخ مسلمي الملايو تتضح كم التحديات التي واجهتهم؛ سواء على المستوى الداخلي، والتي تجلّت في التنكيل بهم، واضطهادهم من قبل السلطات الحاكمة الهندوكية، وهذا ما تطلب منهم الجهاد؛ للحفاظ على إسلامهم، وللتحرر من البدع، والخرافات الشركية التي رسَّخها فيهم ساستهم الأوائل: الهنادكة، والبوذيون، وإخلاص العبادة لله وحده، وترك عبادة ما عداه من الآلهة، أو على المستوى الخارجي لمواجهة هذا التغلغل الصليبي الاستعماري الذي تطلّع إلى السيطرة على بلادهم، والقضاء على الإسلام والمسلمين فيها.

وتذكر المصادر ظهور بعض العلاقات والاتصالات القوية بين سلاطين الملايو المسلمين، وسلاطين الدولة العثمانية، وذهب الرحالة البرتغالي بينتو (Binto) إلى أن تلك العلاقات بدأت في عهد السلطان علي مغايت شاه، بعد أن انتشرت أخبار انتصارات السلطان العثماني سليم الأول (٩١٨-٩٢٧هـ - ١٥١٢-١٥٢٠م) ، وذلك عندما مدَّ نفوذَه من أوروبا إلى بلدان الشرق الأوسط، ودخول الأماكن المقدسة تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، وفور سماع السلطان علي مغايت شاه هذه الأخبار المبهجة عن دولة بني عثمان، أرسل وفدًا إلى السلطان سليم الأول للتهنئة والاعتراف برعامته كخليفة للمسلمين قاطبةً، كما أمر السلطان الآتشي برفع علم الدولة العثمانية في موانئ مملكة (آتشيه)، وبواخرها؛ ابتهاجًا بالانتصارات العثمانية، كما أعلن وفد دولة (آتشيه) أمام السلطان العثماني؛ بأنهم جميعًا مِن رعايَا الدولة العثمانية، وطلبوا من السلطان العثماني حمايتَهم، والوقوف إلى جانبهم من هجمات البرتغاليين، هذا واستقبل السلطان سليم الأول هذا الوفد الآتشي استقبالًا بالغ الحفاوة، ووعدهم بتقديم المساعدات اللازمة، كما أمر وزيره سنان باشا بإرسال المدافع إلى مملكتهم، وسيوف الشرف اعترافًا بسلطتهم ونفوذهم في بلادهم(١٠).

وتطوّرت العلاقات بين العثمانيين والآتشيين في عهد السلطانين: العثماني، سليمان القانوني (٩٢٧-٩٧٤هـ/ ١٥٢٠-١٥٦٦م)، والآتشي، علاء الدين رعاية شاه، الملقب بـ (القهار) (٩٤٤-٩٧٦هـ/ ١٥٣٧-١٥٦٨م)؛ إذ ذهب البعض إلى أن الدور الشجاع الذي امتاز به السلطان القهار ضد البرتغاليين كان بسبب الدعم والتأثير الذي كان يحصل عليه من قبل العثمانيين، وأن هناك العديدَ من الجنود والضباط العثمانيين الذين انخرطوا في الخدمة في دولة السلطان القهار، وإذا كانت الإمبراطورية العثمانية صاحبة المسؤوليات الكبيرة، والمتعددة في أنحاء العالم الإسلامي؛ فإنها لم تتخلَّ عن مناصرة ومساعدة الأرخبيل في أقصى الشرق، فكان السلطان العثماني يستقبل دائمًا وفود (آتشيه)، ويقدم لهم ولحكوماتهم الدعم المادي والمعنوي، ويرسل لهم العديد من الآلات والمعدات العسكرية؛ مثل: السفن الحربية، والمدافع، وغيرها، ويرسل كذلك الجنود، والضباط، والمهندسين، والخبراء العسكريين؛ حتى ينضمّوا إلى الجيوش الآتشية في مواجهة الجيوش البرتغالية، وتجاوزت مساعدات السلطان سليمان القانوني إلى حدّ إرسال بعض الوفود إلى بلاد الملايو؛ كي تقوم بالمصالحة بين أمراء وحكام المسلمين المتشاحنين هناك، وحثهم على التكاتف في وجه البرتغاليين، هذا وتجدّدت العلاقات بصورة واضحة بين دولة (آتشيه) في عهد سلطانها: إسكندر مودا الأول (١٠١٦-١٠٤٦هـ/ ١٦٠٧-١٦٣٦م)، وبين الدولة العثمانية التي أرسلت لحكومة (آتشيه) الأسلحة، والخبراء العسكريين؛ كي ينضموا إلى الأساطيل الآتشية في محاربتهم للبرتغاليين، وكان السلطان إسكندر مودَا يرسل لرجالات الدولة العثمانية الهدايا والمنتجات التي اشتهرت بها بلاد الأرخبيل؛ مثل: الفلفل، والتوابل، وما شابهها(١١).

وذهب المؤرخ البريطاني أندرو تشارلز بيكوك (Peacock) إلى تعدّد ذكر الوجود العثماني في الأدب الملايوي في القرن السابع عشر، وأن العديد من حكام الملايو ادّعوا أنهم ينحدرون من السلطان العثماني، وأن هيبة المدفع العثماني -ومؤسسيها المرتبطين بها- لعبت دورًا كبيرًا في إعجاب عالم الملايو بكل شيء عثمانيّ، وأن هذا التأثير الثقافي استمرّ؛ كونه أحد الطرق التي

أعانت العثمانيين على ممارسة نفوذهم في المنطقة، وكذلك الروابط التجارية التي ازدادت خلال تلك الفترة؛ إذ تكشف السجلات الهولندية مِن أوائل القرن المذكور عن استمرار استيراد كميّات كبيرة من البهارات والكماليات من هذه المنطقة عبر البحر الأحمر إلى الأراضي العثمانية، في الوقت الذي قام فيه العثمانيون بتصدير السجاد والخيول والمعدات العسكرية إلى جاوة، بالقدر الذي يعكس اتساع المصالح التجارية بين الجانبين، هذا فضلًا عن الصلات الدينية؛ حيث لعب عدد من العلماء الوافدين من الأراضي العثمانية دورًا في نشر الإسلام في المنطقة؛ ومنهم: داود الرومي في (آتشيه)، والذي كان على الأرجح مِن نسل أحد الجنود العثمانيين، وقد لعب دورًا مهمًّا في تطور الصوفية، وأكّد هذا الارتباط الديني بصورة أكثر وضوحًا؛ اعتبارًا من القرن السابع عشر وما تلاه، تزايد أعداد علماء جنوب شرق آسيا الذين درسوا في الحجاز العثماني، وانتقلوا إلى إستانبول، ومِن أهم هؤلاء العلماء خلال القرن السابع عشر: يوسف المكاسري، وعبد الرؤوف الفنصوري السنكيلي، مفتي سلطنة (آتشيه)، هذا وشكَّل علماء فطاني وبانتن في شبة جزيرة الملايو ثقل وسط التجمّع الجاوي في الحجاز(١٢).

وباستهلال القرن الثامن عشر أفَلَ نجم الدولة العثمانية من سماء عالم الملايو، وإن ظلّ تأثيرها الروحي على قلوب مسلميها؛ من منطلق كونها دولة الخلافة، وهذا ما يتضح فيما ذهب إليه بيكوك من أنه رغم غياب الدور العثماني الفعّال في المحيط الهندي في القرن الثامن عشر إلى حدّ كبير، إلا أنه ظلّت الدولة العثمانية تظهر على الساحة السياسية كقائدة للأمة، من خلال نشاط مسلمي المنطقة أنفسهم؛ وهذا ما يتضح في أواخر خمسينيات القرن الثامن عشر من محاولة أحد السلاطين في الفلبين الاتصال بإستانبول لطلب المساعدة ضد الإسبان، بينما أرسل حاكم ميسور في جنوب الهند سفارةً إلى إستانبول في عام ١٧٨٥م، في الوقت الذي لعب فيه أحد الرعايا العثمانيين: "سي إبراهيم"، الذي يزعم أنه يتصرف بناءً على سلطة السلطان العثماني دورًا مهمًّا في المفاوضات بين شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC)، والسلطان الجاوي: "هامينجكوبوونو" في خمسينيات القرن

الثامن عشر، هذا واتخذ الأمير الجاوي "دياناغارا" لقبًا على الطراز العثماني، وأعاد تنظيم جيشه وَفقًا للطراز العثماني(١٣).

- السفارات الملايوية إلى إستانبول والأراضي العثمانية خلال القرن التاسع عشر:

غدَت الْتماسات مسلمي الملايو وطلباتهم المتكررة بحماية الدولة العثمانية مِن أهم مظاهر العلاقات الجاوية العثمانية خلال القرن التاسع عشر، في مواجهة الزحف الاستعماري المتزايد على جنوب شرق آسيا، وذلك في الوقت الذي كانت تعاني فيه الدولة العثمانية من ضعف واهتزاز لمركزها السياسي على الصعيد الخارجي؛ لخسارتها لأراضيها، وخاصةً في أوروبا، فضلًا عن مشاكلها الداخلية المتعددة، وهذا ما جعلها تتعامل بحذر شديد مع الالتماسات الجاوية؛ خوفًا من استثارة الدول الأوروبية.

وتفيد وثائق الأرشيف العثماني بأن السفارة التي أرسلها سلطان (آتشيه): منصور شاه إلى إستانبول في عام ١٨٤٩م بقيادة محمد غوث؛ تمثل بداية إعادة الاتصال العثماني مع عالم الملايو، وقد حملت السفارة رغبة الحاكم المذكور في الحصول على التبعية العثمانية، وطلب توفير الحماية من طرفها، والإذن بقراءة الخطب باسم السلطان العثماني، وإرسال موظف مخصوص بفرمان عثماني وسفينة وراية عثمانية إلى هناك(١٤)، وكان الدافع من ذلك: مجابهة الزحف الهولندي في سومطرة، والاستغاثة بالخلافة العثمانية؛ استنادًا على العلاقات السابقة بين (آتشيه) والدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر، وإعلان (آتشيه) السابق بالسيادة العثمانية.

ورغم عدم خروج السفارة السالفة بأكثر من الدعم الظاهري، أعقبتها العديد من السفارات من سلطنات أخرى في عالم الملايو؛ معلنةً إخلاصها وولاءَها للسلطان العثماني، ولم يَزد الرد العثماني

عن "تطييب خاطر الملايويين"؛ وهذا ما يتضح من إحدى الوثائق التي تُفيد بصدور أمر السلطان بصرف عطية سلطانية كبدل سفر، قدره: خمسة عشر ألف قرش، من خزينة المالية للسفارة القادمة من طرف أحد حكام جاوة عام١٨٥١م، والمكوّنة مِن: اثني عشر فردًا، وتوفير باخرة لهم لإعادتهم إلى بلادهم برفقة والي اليمن: مصطفى باشا(١٥)، كذلك إرسال الصدارة العظمى إلى حاكم بلاد جاوة رسالة مع والي اليمن؛ لإبلاغه باطلاع السلطان على الرسالتين الوديتين اللتين أرسلهما للسلطان العثماني للتأكيد على إخلاصه وولائه، ولإبلاغه برغبة السلطان في التأكيد على دوام رفاهية حال وسعادة الممالك والبلدان والأهالي الموجودين تحت إدارته(١٦).

كذلك وصلت إستانبول سفارةٌ مِن أمير مملكة ريو: علي بن الأمير جعفر عام ١٨٥٨م، ناقلة رغبته بالتشرف بتبعيته للدولة العثمانية، وأن يكون مستظلًّا ومحميًّا تحت ظلّ السلطان، وإصدار أمر سلطاني له بقراءة الخطبة باسم السلطان(١٧). فجاء الرّد عليها من الصدارة العظمى إلى أمير مكة المكرمة، ونظارة المالية بصدور أمر السلطان بمنح الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة للأمير: على ابن الأمير جعفر أمير بلاد ريو من جزر جاوة؛ تكريمًا له لعرضه الولاء والإخلاص للسلطان، وإرسال الوسام المذكور مع أفراد السفارة الواردة من قبل أمير البلاد المذكورة إلى إستانبول، والذين سيعودون برفقة عبد الله باشا أمير مكة المكرمة، مع تخصيص عطية من السلطان لهم عن مصاريف مدة إقامتهم في إستانبول، وكبدل سفر لهم(١٨).

وتجدَّدت سفارات (آتشيه) إلى الأراضي العثمانية قُبَيل اشتعال الحرب بين سلطنة (آتشيه) وهولندا عام ١٨٧٣م(١٩)؛ حيث أرسل حاكمها: علاءُ الدين محمود شاه وكيلَه السيد: عبد الرحمن الزاهر إلى أمير مكة عام ١٨٧٢م؛ لطلب وساطته لدى السلطات العثمانية لإلحاق بلاده بالممالك العثمانية، لقَبول تَبعية بلاده للدولة العثمانية، وتوفيق أحكام بلاده على أصول أحكام الدولة العثمانية، ورفع راية الدولة العثمانية على ميناء وسفن بلاده، وقراءة الخطب والأدعية في المواسم

والمواكب والجمعة والأعياد باسم الدولة العثمانية؛ حيث لا يوجد لبلاده أيّ ارتباط أو علاقة بدولة أجنبية قط، وقد تمّ إرسال مدبر الملك السيد: عبد الرحمن زاهر أفندي كوكيل مطلق، ومندوب عنه، وعن الجميع من أجل تحقيق هذا، والمطلوب في حال الموافقة على هذا إرسال موظف على متن باخرة من طرف الدولة العثمانية إلى الجزيرة المذكورة؛ للتحري والتحقق من ذلك(٢٠).

كذلك تفيد الوثائق بتعدد المكاتبات إلى إمارة مكة المكرمة، والباشا الوالي من جانب وزير سلطان (آتشيه)، ووكيله المطلق: السيد: عبد الرحمن الزهر أفندي بخصوص طلب تحقيق مطلب علاء الدين محمود شاه ابن علاء الدين سليمان شاه، حاكم جزيرة (آتشيه) بتجديد تبعية بلاده للدولة العثمانية، ودخولها تحت حمايتها، والإحسان برتبة ووسام بفرمان سلطاني عليه لكسب الشرف والامتياز، مثلما تم منح وسام للمتوفَّى منصور شاه في عهد السلطان عبد المجيد، وطلب تواجد باخرة بصفة دائمة في ميناء بلاده، وتواجد ضابط من ضباط الجنود العثمانية لتعليم الأهالي أصول وقواعد العسكرية العثمانية(٢١).

وقدمت مجموعات من أعيان (آتشيه) ووجهائها مع وزير حاكم جزيرة (آتشيه) إلى مكة المكرمة لطلب الدخول في تبعية الدولة العثمانية كالسابق، منذ عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م)، وصولًا إلى عهد السلطان عبد العزيز الأول (١٨٣٠-١٨٧٦م)؛ درءًا لطمع الدول الغربية في أراضيهم(٢٢)؛ حيث عرض الوزير عبد الرحمن بإحدى مكاتباته أن تظل العائلة الحاكمة بـ(آتشيه) على حالها في الحكم، على أن تدخل في خدمة الدولة العثمانية، وتسلم الدولة خراجًا سنويًّا، قائلًا: "بهذه السياسة والتدبير يمكن أن تسلم هذه الجهة كلها إلى الدولة من غير نصب، ولا معارضة من أحد من الأمراء الداخلية، ولا من الدول الأجنبية(٢٣).

وتُشير وثيقة إلى طلب سلطنة (آتشيه) الوساطة لدى الدولة العثمانية من الشيخ الحضرمي، وعالم الدين فضل بن علوي مولى الدويلة، والمجاهد ضد الاستعمار البريطاني في الهند، وأمير إقليم ظفار بعمان، ومستشار الدولة العثمانية(٢٤).

وإزاء تكرار طلبات حكام (آتشيه) وأهالها بالتبعية العثمانية وحمايتها؛ خضع الأمر للمناقشة في جلسات مجلس الوكلاء مرارًا؛ وهذا ما أسفر عن إعداد المجلس المذكور تقريرًا عن (آتشيه) لرفعه إلى السلطان العثماني؛ حيث جاء فيه: إن الجزيرة الموجودة في جنوب الهند، والتي تُعدّ من الأكثر في الغطاء النباتي، وأكبر الجزر على وجه الكرة الأرضية، والتي تُسمَّى: جزيرة سومطرة تنقسم إلى قسمين: الأول: كان تابعًا للإنجليز في البداية، ثم إلى الهولنديين بموجب المعاهدة التي أُبرمت أخيرًا بين دولتي إنجلترا وهولندا، أما القسم الثاني: والذي يقع في المنطقة الغربية من الجزيرة المذكورة، والذي يُسمَّى: (آتشيه)، فلم يتبع ذلك، وهو عبارة عن أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، وبقي مستقلًّا مشكلًا حكومة إسلامية، وقد سعى الهولنديون للاستفادة من تبعية القسم الأول لهم، واستولوا على كل جهة من الجزيرة، وظلت الطائفة التي لم تتبعهم تقاوم، وأعلنت دولة هولندا الحرب عليهم، وقد أرسل حاكم (آتشيه) عبد الرحمن أفندي مِن أركان حكومته لتقديم عريضة إلى الباب العالي، وورد في مضمونها: أن الحاكم المذكور وجميع أهالي (آتشيه) طائعين ومنقادين وتابعين للخلافة العظمى منذ القدم، ويفتخرون بكونهم تحت لواء الدولة العلية السعيد؛ برًّا، وبحرًا، ويُؤكدون على هذا، ويلتجؤون إلى الدولة العلية لحمايتهم، والدفاع عنهم، وقد تمّ وضع الشأن المذكور في موضع المناقشة والمشورة في مجالس الوكلاء المنعقدة مرارًا، لقد دخل أهالي (آتشيه) المذكورون تحت حماية السلطنة السنية في أثناء فتوحات السلطان سليم الأول في أقاصي جزيرة العرب، وبعد ذلك أرسل حاكم (آتشيه) السابق منصور شاه شخصًا يُدعى: محمد عوث برسالة مخصوصة إلى إسطنبول لتأكيد تبعيتهم للدولة العثمانية، وقد تم إصدار فرمان سلطاني في ذلك الوقت وإرساله بشأن إجابة طلبه، وبناءً على أنه ينبغي أن ينال الطالبين المذكورين العطفُ السامي للسلطان،

والحماية، ونظرًا لبعد المسافة جدًّا بين (آتشيه) والممالك السلطانية، والتي تمنع وسائل الاتصال بإسطنبول، ولأنه مِن الصعب تقديم العون والمساعدة الفعلية المطلوبة؛ حيث إن أخذ الدولة العثمانية الموضوع على عاتقها مباشرةً، مع هذه الصعوبة سيؤدي في النهاية إلى أنواع المشاكل والمحاذير، إذ إن حكومة وأهالي (آتشيه) التجأوا إلى للسلطان على الوجه المحرر، وبينما يوجد فرمان سلطاني سابقًا على ذلك النحو، ولأن رد المذكورين وإفقادهم الأمل لا يتناسب مع شأن السلطنة السنية وحضرة الخليفة؛ فقد تم تقديم مسودة تقرير، والذي تم إعداده بناءً على مناقشات مستمرة وإجماع الآراء على أفضلية إرسال بعض الإخطارات بصورة ودية إلى الدولة المشار إليها؛ مِن أجل الحفاظ على أحكام الفرمان السلطاني المذكور، مع مراعاة عدم خلق مشكلة مع الهولنديين أيضًا[٢٥].

هذا ونصَّ التقرير الذي سيتم تسليمه إلى سفارة هولندا على أنه: تم فتح جزيرة سومطرة في زمن السلطان سليم الأول، مع وصول لواء النصر العثماني إلى أقاصي جزيرة العرب، وأنه لدى توجيه الانتصارات إلى جزيرة سومطرة عرض أهالي (آتشيه) التبعية على الخلافة العثمانية بتعيين مبعوثين منهم بمقر السلطنة باستانبول، ووضعوا الراية العثمانية على جميع السفن والموانئ، مع إجراء التبعية اللازمة لسنان باشا ناظر البحرية، وأنه قد أجاب السلطان العثماني لطلب الأهالي؛ وأهدَى الوزير سنان باشا بموجب الفرمان السلطاني بعض المدافع والسيوف لسلطان (آتشيه)، وأنه على الرغم من المسافة الكبيرة التي تفصل جزيرة سومطرة عن مقر السلطنة، والتي تمنع استمرار العلاقات المنتظمة مع حكومة (آتشيه)؛ فقد اهتم منصور شاه قبل عشرين عامًا من زمن هذا التقرير بتجديد العلاقات، وأنه بسبب فتح دولة هولندا اليوم باب الخلافات مع أهالي (آتشيه)؛ جاء مسؤول مخصوص من طرف السلطان محمود، لتجديد المراسم باسم أهالي (آتشيه) وحاكمها، وأنه من المأمول أن دولة هولندا لن تفهم سعينَا ذلك بصورة خاطئة، وأن الحاكم حرّ في اتخاذ وإجراء التدابير التي يراها لازمة لحماية شرفه العسكري بصفته حكومة مستقلة، وكذلك من المتوقع أن الدولة المذكورة ستتفهم الحال وموقف الدولة العثمانية بسبب العلاقات القديمة مع (آتشيه)؛ وأنه نظرًا

للمودّة الموجودة منذ عصور عديدة بين الدولة العثمانية ودولة هولندا؛ تم أخذ رأيها في وساطة الدولة العثمانية لتجديد الوفاق بين دولة هولندا وحكومة (آتشيه)، وأن هناك ثقة: أن أهالي (آتشيه) سيصغون لوصايا الدولة العثمانية، وذلك بسبب النفوذ المعنوي الذي يتحلّى به السلطان العثماني لديهم، والذي يمكن أن يَسري على أهالي (آتشيه) بصفته خليفة للمسلمين، هذا وتمّ عرض مسودة التقرير المذكور على السلطان، ولاقت قَبوله وصدر الأمر بإرسالها للحكومة الهولندية(٢٦).

ويتجلَّى بوضوح تعامل الدولة العثمانية مع مسألة قَبول تبعية سلطنة (آتشيه) لها بحذر شديد؛ خوفًا من استثارة غضب دولة هولندا، وهذا إن دلّ على شيء؛ فإنه يدلّ على الضعف الذي كانت عليه الدولة العثمانية خلال هذه الفترة، واهتزاز ثقلها السياسي.

غير أن الوثيقة تفيد بنجاح الدولة العثمانية في الوساطة بين هولندا و(آتشيه)، وعقد معاهدة في إستانبول بينهما؛ وتعهّدت فيها كلٌّ مِن دولة هولندا، وسلطنة (آتشيه) بعدم التعرض والتدخل في بلاد كلٍّ منهما، وتمّ منح الأمن والأمان لأهالي وتجار الطرفين، ومنح رخص متبادلة لممارسة التجارة، غير أن هولندا خالفت المعاهد المذكورة، وأعلنت الحرب على إمارة (آتشيه)(٢٧).

هذا واستمرّت سفارات (آتشيه) إلى الأراضي العثمانية طلبًا للمساعدة العثمانية طوال الحرب الهولندية على (آتشيه) (١٩٠٤-١٨٧٣م)، إلى أن تمكّنت هولندا من احتلال سلطنة (آتشيه)، دون مساعدة جوهرية من الدولة العثمانية.

- دور رجالات الدولة العثمانية في توثيق الفظائع التي ارتكبتها هولندا ضدّ مسلمي الملايو، وتقديم المساعدة لهم:

شهد الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الإصلاحات بالإمبراطورية العثمانية، والتي كان لها مردودها على مسلمي الملايو؛ حيث رُبِطت عالم الملايو بالدولة العثمانية بصورة أوثق من السابق، حين أقدم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) على عدة خطوات، هدفت إلى جمع المسلمين تحت راية الدولة العثمانية، وتعزيز نشاطهم تحت مظلة الوحدة الإسلامية في مواجهة الدول الغربية، التي كانت تتحيّن الفرص للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، فتركّز التوجه العثماني إلى إبراز الخلافة، وقيادتها للأمة الإسلامية قاطبةً، ولذا نجد الباب العالي يتجه إلى تعيين القناصل في: باتافيا، وسنغافورة، وبومباي، وكولومبو؛ لإعادة ربط مسلمي هذه المناطق بدولة الخلافة، وتشجيع المساجد على الاعتراف بالتبعية العثمانية، والدعاء للسلطان العثماني في خطبة الجمعة.

وتشير قصة الفرقاطة العثمانية: "أرطغرل" التي تمّ إرسالها في زيارة ودية إلى اليابان في عام ١٨٨٩م، إلى نجاح هذه السياسة العثمانية في كسب الحماس الشعبي للخلافة الإسلامية؛ إذ قوبلت بترحيب بالغ مِن قبل مسلمي هذه المنطقة، وهي تشق طريقها ببطء عبر المحيط الهندي، وأثناء توقفها في بومباي وسنغافورة[٢٨].

هذا ولعب عثمان أمين قبطان الفرقاطة: "أرطغرل" دورًا في نقل معاناة مسلمي الملايو إلى السلطات العثمانية؛ إذ أرسل مِن سنغافورة إلى نظارة البحرية العريضة العربية الواردة من أهالي جاوة، والموقعة من طرف قاضي مسلمي سنغافورة، وثمانية وعشرين شخصٍ آخرين من أهالي سيام؛ بشأن شكواهم من الإجراءات الظالمة التي تقوم بها دولة هولندا في حق مسلمي جاوة، وجزيرة سومطرة، وكذلك الرسالة المحرّرة بلغة الملايو، والمرسلة إليه من طرف محمد زين العابدين ابن عبد الواحد، سلطان حكومة تمبوسي المستقلة، والتي تمتد على طول نهر صغير، يُسمَّى: "أوجان"، الواقع في جزيرة سومطرة، وذلك بواسطة وزيره شهبندر أبو سعيد؛ ومضمون الرسالة: أن هولندا

تستولي على أراضي الحكومات الصغيرة المسلمة الموجودة في جزيرة سومطرة الواحدة تلو الأخرى، وتمارس أنواع الظلم والتعذيب في حق الأهالي المسلمين، وأن السلطان المذكور يحكم حكومته المستقلة حتى الآن؛ حيث بلغ عدد رعاياه ستين ألفًا تقريبًا، يعانون من الفقر، والحاجة، وأحوالهم سيئة، وأنه مستعدّ للحضور إلى إسطنبول بنفسه للجوء إلى السلطان العثماني، وتسليمه الأراضي والممالك الموجودة تحت حكمه، هذا وأعدّ ناظر البحرية مذكرةً بما وصله مِن رسائل قبطان الفرقاطة: "أرطغرل"، ورفعها إلى الصدارة العظمى، والتي قامت بدورها برفعها إلى السلطان لاتخاذ اللازم(٢٩).

وأفاد مدير الشؤون الحقوقية المختلطة بنظارة الخارجية ببعض المعلومات المحلية التي حصل عليها أثناء وظيفته لثلاث سنوات في قنصلية مدينة باتافيا؛ حيث ذهب إلى أنه يوجد مسلمون بمئات الملايين في النواحي المذكورة، وفي الهند، والهند الصينية، وأنهم مرتبطون بمركز الخلافة العظمى، وأنه لدى وصوله إلى باتافيا لأول مرّة شاهد مسلمين بالآلاف يؤدون صلاة الجمعة، التي تم قراءة الخطبة باسم السلطان فيها، وأن كثيرًا من المسلمين قد راجعوا القنصلية المذكورة أفواجًا، ملتمسين قَبول دخولهم تحت حماية الدولة العثمانية، وقد أيقن أنه من الضروري تحقيق فكرة الجامعة الإسلامية لتوثيق علاقة المسلمين في آسيا الوسطى، وأقصى الشرق بالخلافة الإسلامية، وأن هذا سيدعم النفوذ المعنوي والسياسي للخلافة، وسيؤدي إلى زيادة ارتباط الأقوام المسلمة المختلفة بخليفة المسلمين، وخادم الحرمين الشريفين(٣٠).

وقد لعبت السفارة العثمانية في باتافيا دورًا في توثيق معاناة مسلمي الملايو، والظلم الواقع عليهم من قبل هولندا، وهذا ما يتجلّى بالعديد مِن وثائق الأرشيف العثماني؛ ومنها: مكاتبة أحمد رفقي قنصل باتافيا إلى نظارة الخارجية عام ١٨٩٠م، والتي ندّد فيها بخرق هولندا للمعاهدة المذكورة بينها وبين (آتشيه) بوساطة عثمانية، واستيلائها على بعض الجزر التابعة لإمارة (آتشيه)، وأعلنت

الحرب على (آتشيه) منذ سنة ١٨٧٣م حتى تلك الفترة بقصد الاستيلاء على البلاد، كما أن القسم الأكبر من ممالك سومطرة تابع لإمارة (آتشيه)، ونظرًا لأن المعاهدة المبرمة بين هولندا وإنجلترا اتخذت فيها هولندا حدودًا جغرافية من خط العرض الذي يمرّ من سنغافورة، واعتبرت ماليزيا الموجودة جنوب هذا الخط مِن مستعمرات هولندا، وظل القسم الأكبر من سومطرة أي؛ (آتشيه)، وملحقاتها في خارج تلك الحدود، كما أن الجغرافيين يميزون (آتشيه) في خريطة قارة آسيا بلون مختلف عن مستعمرات هولندا، وعن سائر بلاد سومطرة الأخرى(٣١).

كما أخطر أحمد رفقي قنصل باتافيا الصدارة العظمى؛ بأن ما يقرب من أربعة عشر ألف عربيّ من حضر موت يقيمون في الجزر الهندية، ويعملون بالتجارة، ويملكون منازل وأراضي في جاوة، وأنهم يُعدون وسيلة لترسيخ أصول الدين المبين في جزر الهند الشرقية، وترفض الحكومة الهولندية انتشارهم، وتُصَعِّب عليهم التصرُّف في أملاكهم في جاوة، وتُضاعِف عليهم رسومَ انتقال الأملاك والأراضي، وترفض التظلمات المقدمة من طرفهم، ولا تقبل بصفتهم رعايا للدولة العثمانية(٣٢).

كذلك أرسل أحمد رفقي إلى الصدارة العظمى في عام ١٨٩٠م استغاثةً لبذل الجهد؛ لرفع الحصار المفروض على (آتشيه) من قبل هولندا، وذهب برسالته إلى: أنه نظرًا لأن المحصول التجاري الرئيس في سومطرة هو الفلفل، ولأن بعض الإنجليز وأصحاب الشركات التجارية الأخرى يجمعون محصول الفلفل في الجزيرة؛ فإن أهالي (آتشيه) أخذوا الأسلحة في مقابل المحصولات التي باعوها للتجار، وأظهروا صمودًا في المعارك التي استمرّت منذ سنوات، وعلى الرَّغم من منع تصدير الفلفل عقب الحصار، إلا أن الأهالي والأمراء قاموا بتصدير الفلفل عن طريق البر، وأنه يوجد خمس عشرة سفينةً تحاصر سواحل سومطرة، والمأمول هو رفع هذا الحصار(٣٣).

ورفع وكيل قنصل باتافيا إلى نظارة الخارجية في عام ١٨٩٤م الرسالة الواردة من أمير (آتشيه) السلطان علاء الدين ابن السلطان محمد داود شاه ابن السلطان علاء الدين ابن السلطان منصور

شاه عن: المعاملات غير اللائقة التي يمارسها الهولنديون ضدَّهم، وأذيتهم لأهل الإسلام، وقتلهم للكثير، وقبضهم على الصيادين المسلمين، وإرسالهم إلى باتافيا، وقيامهم بسدّ الطرق على المسلمين بحرًا، وطلب عرض ذلك على السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد، وتعيين أمير (آتشيه) وكيلًا مِن طرفه للرد على استفسارات السلطان، وهو الشيخ علي بن عبد الله العامري الهمداني(٣٤).

كذلك حرصت قنصلية باتافيا على إخطار نظارة الخارجية بتطورات العمليات العسكرية بين مسلمي الملايو وهولندا؛ ومن ذلك: رسالة أحمد رفقي قنصل باتافيا عام ١٨٩٠م؛ بأن أهالي (آتشيه) في سومطرة هجموا على الجنود الهولنديين، ودارت معركة بينهم، كما قام بذلك أيضًا أهالي بالاميانغ القريبة من جزيرة جاوة(٣٥). ورسالتا القنصل المذكور عام ١٨٩٦م، واللتان تحتويان على بعض المعلومات حول التدابير العسكرية المتخذة من طرف حكومة هولندا بعد تمرّد وفرار قائد العسكر: طوقو عمر أحد رؤساء قبائل (آتشيه)، واصطحابه لألفين مِن أهالي (آتشيه)، وهجومه على موقعين من المواقع العسكرية الهولندية، وكذلك عن نية هولندا باستمرار المعارك ضدّ (آتشيه)، واستقواء هولندا بإنجلترا في هذا الأمر(٣٦).

كذلك أرسلت القنصلية العثمانية في باتافيا وقاضي (آتشيه) عام ١٨٩٨م ملفًا إلى رئيس كُتّاب السلطان بقصر يلديز الهمايوني للمطالبة بحماية حقوق المسلمين في الجزر الهندية؛ من تعسُّف هولندا، ويحوى هذا الملف على: المحضر المقدّم من الأهالي المسلمين في الجزر الهندية عن الإدارة الهولندية غير العادلة في حقهم، وطلب هؤلاء المظلومين تأكيد تبعيتِهم للدولة السنية، وتأمين حقوقهم، فضلًا عن مُذكرة قنصل باتافيا بخصوص العريضة المقدمة للسلطان، بتاريخ: ١٣ شعبان سنة ١٣١٥هـ- ١/٦/ ١٨٩٨م، والواردة من حاكم (آتشيه)، والتي يُؤكد فيها مجدّدًا عن انتظاره للأمر السامي الذي سيصدر بناءً على عريضته المذكورة؛ حيث إن حكومة المستعمرات ستبدأ في القيام بتعدياتها من جديد بقوة عسكرية كبيرة خلال أيام(٣٧).

وفي محاولةٍ لتحسين أوضاع مسلمي الملايو، وتمكينهم من العيش بأراضي الدولة العثمانية بعيدًا عن تعدّيات الدول المحتلة، تقدّمت السفارة العثمانية في لاهاي إلى نظارة الخارجية عام ١٨٩٦م بطلبٍ لبذل المساعي لتزويد السفارة الهولندية في إستانبول والقناصل الموجودين في البلاد العثمانية التعليمات اللازمة بعدم إثارة مشكلات حول حصول بعض أهالي جاوة، الذين يرغبون في الإقامة بصورة دائمة في مكة المكرمة، على الجنسية العثمانية، وأنه مِن مقتضى القواعد المتعارف عليها: أنه يحقّ لكل أجنبيّ أقام في البلاد العثمانية خمس سنوات متواصلة أن يحصل على الجنسية العثمانية بمراجعة نظارة الخارجية العثمانية، وأن الحكومة العثمانية ليست مضطرةً إلى الاستفسار مِن القناصل إذا ما كان ثَمَّة مانع في تغيير الذين يراجعون نظارة الخارجية العثمانية للحصول على الجنسية طبقًا للأحكام القانونية(٣٨).

وفي محاولة مِن الدولة العثمانية لتوسيط إنجلترا لوقف تجاوزات هولندا في حق مسلمي الملايو، تقدم حسن تحسين باشا رئيس كتاب السلطان إلى السفارة العثمانية في لندن بمكاتبة عرض بها للبرقية الواردة من طه سيف الدين الحاكم الجاوي إلى السلطان، والتي عرض فيها الحاكم المذكور ما يقوم به الهولنديون من محاربة أهالي جاوة المسلمين، ومنعهم من الحج والتجارة، ورغبة الحاكم المذكور في ضم مملكته إلى ممالك الدولة العثمانية، وقد استاء السلطان كثيرًا من تعدّيات دولة هولندا في حق الجاويين، وأنه على الرغم من التفكير في إرسال برقية من السلطان إلى ملكة هولندا في هذا الشأن؛ إلا أنه قد وُجِد مِن المناسب اتخاذ تدبير، وحل من طرف دولة إنجلترا وَفْقًا لرغبة وإرادة السلطان، وقيامها بإسداء النصائح الودية إلى حكومة هولندا من أجل رفع الظلم والمعاملات السيئة التي يمارسها الهولنديون في حق أهالي جاوة المسلمين، وأنه من الأنسب مشاركة إنجلترا في هذا الخصوص من أجل مصالحها المادية؛ لقرب مستعمراتها من تلك المناطق الجاوية التي تشهد التجاوزات الهولندية، ولو استطاعت إنجلترا حسن إدارة الموقف وتخليص الجاويين من ظلم الهولنديين، فحينئذٍ سيتمّ إسداء النصائح إلى الجاويين بشتّى الصور، وجاء ردّ السفارة العثمانية في

لندن؛ بأنها معربة عن أَسَفِها لعدم توفيقها في تحقيق رغبة السلطان، بسبب أن دولة إنجلترا ليس لديها حق صريح يمنحها الصلاحية للتدخل في هذا الشأن(٣٩).

هذا واستمرَّت السفارات العثمانية في نقل وتوثيق تعديات هولندا بحق مسلمي الملايو، وحتى بعد قيام الحرب العالمية الأولى، وتكتُّل أغلب الدول الأوروبية ضد الدولة العثمانية فيها؛ ومِن ذلك: مكاتبة رأفت قنصل باتافيا إلى نظارة الخارجية بخصوص التعديات التي قامت بها هولندا ضد المسلمين من أهالي الأراضي الواقعة على مسافة خمسة عشر ميلًا مِن باتافيا؛ حيث حجزوا على بيوت الأهالي الذين لم يستطيعوا سداد بدل إيجار الأراضي في ميعاده، وقاموا بحرق البيوت، وأعلن الأهالي العصيان، وطردوا موظفي البوليس الموجودين في الأراضي المذكورة، وتم السيطرة على الأمر بعد قتل وإصابة بعض رؤساء أهالي القرى، وتم التوجه على الفور لمقابلة شخصية بارزة بالولاية بقصد المحافظة على سلامة ومصالح الذين ما زالوا على قيد الحياة في الأراضي المذكورة(٤٠).

ورغم الدور الذي قام به رجالات الدولة العثمانية في نقل معاناة مسلمي الملايو من الاحتلال الهولندي، وتعدياته، والتنديد به، وتقديم المساعدة للملاويين؛ غير أنه يتضح من خلال العرض السابق: أن الضعف الذي كانت عليه الدولة العثمانية لم يُمكنها من نجدة مسلمي الملايو مِن تعديات المستعمرين وظلمهم، وقيامها بالدور المأمول منها كخلافة للمسلمين، واقتصر دورها على طلب الوساطة من الأطراف ذات الصلة للتهدئة قدر المستطاع.

وخلاصة القول إن الدولة العثمانية تعرَّضت لعدة هزّات، أودت بالنهاية إلى سقوطها، وضياع الخلافة، والتي تعدُّ من أعظم مكتسبات المسلمين عامةً، وقد أقدم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) على عدة خطوات، هدفت إلى جمع المسلمين تحت راية الدولة العثمانية، وتعزيز نشاطهم تحت مظلة الوحدة الإسلامية في مواجهة الدول الغربية، التي كانت تتحيّن الفرص

للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، ولكن القدر لم يمهل السلطان عبد الحميد لتنفيذ ما كان يهفو إليه؛ حيث تكتل عليه الاتحاديون، وأشعلوا ثورة جماعة تركيا الفتاة ضدَّه، وخلعوه عن العرش في ٢٤ أبريل ١٩٠٩م، وقد ساهم خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وسيطرة الاتحاديين على السلطة، وسياساتهم الجائرة، بعدم الاستجابة لاستغاثة مسلمي الملايو بدولة الخلافة بالصورة المأمولة، والزج بالدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩١٤م)، والتي لم يَقم للدولة العثمانية بعدها قائمة.

الخاتمة:

مما تقدَّم بيانه نستخلص نقاطًا أساسيةً يُمكن أن تُعتبر نتائج لهذه الدراسة:

- بالنظر إلى تاريخ مسلمي الملايو تتضح كم التحديات التي واجهتهم؛ سواء على المستوى الداخلي، والتي تجلت في التنكيل بهم، واضطهادهم من قبل السلطات الحاكمة الهندوكية، وهذا ما تطلب منهم الجهاد للحفاظ على إسلامهم، وللتحرر مِن البدع والخرافات الشركية التي رسَّخها فيهم ساستهم الأوائل الهنادكة، والبوذيون، وإخلاص العبادة لله وحده، وترك عبادة ما عداه من الآلهة، أو على المستوى الخارجي لمواجهة هذا التغلغل الصليبي الاستعماري الذي تطلع إلى السيطرة على بلادهم، والقضاء على الإسلام والمسلمين فيها.
- وتُؤكد بعض المصادر ظهور بعض العلاقات والاتصالات القوية بين سلاطين الملايو المسلمين، وسلاطين الدولة العثمانية، والتي بدأت في عهد السلطان علي مغايت شاه، واعترافه بزعامة السلطان سليم الأول كخليفة للمسلمين قاطبة، وتطورت العلاقات بين العثمانيين والآتشيين في عهد السلطانيْنِ: العثماني، سليمان القانوني، والآتشي، علاء الدين رعاية شاه، الملقب بـ (القهار)، هذا وتجدّدت العلاقات بصورة واضحة بين دولة (آتشيه)، في عهد سلطانها إسكندر مودا الأول، وبين الدولة العثمانية.
- باستهلال القرن الثامن عشر أفل نجم الدولة العثمانية من سماء عالم الملايو، وإن ظلّ تأثيرها الروحي على قلوب مسلميها؛ من منطلق كونها دولة الخلافة، ورغم غياب الدور العثماني الفعّال في المحيط الهندي في القرن الثامن عشر إلى حدّ كبير، إلا أنه ظلت الدولة العثمانية تظهر على الساحة السياسية كقائدة للأمة، من خلال نشاط مسلمي المنطقة أنفسهم.

- غدت الْتماسات مسلمي الملايو وطلباتهم المتكررة بحماية الدولة العثمانية مِن أهم مظاهر العلاقات الملاوية العثمانية خلال القرن التاسع عشر، في مواجهة الزحف الاستعماري المتزايد على جنوب شرق آسيا، وذلك في الوقت الذي كانت تُعاني فيه الدولة العثمانية من ضعف واهتزاز لمركزها السياسي على الصعيد الخارجي؛ لخسارتها لأراضيها، وخاصةً في أوروبا، فضلًا عن مشاكلها الداخلية المتعددة، وهذا ما جعلها تتعامل بحذر شديد مع الالتماسات الجاوية؛ خوفًا من استثارة الدول الأوروبية.
- لعبت السفارات العثمانية دورًا في توثيق معاناة مسلمي الملايو، والظلم الواقع عليهم من قبل هولندا؛ غير أنه يبدو أن الضعف الذي كانت عليه الدولة العثمانية لم يُمكنها من نجدة مسلمي الملايو من تعديات المستعمرين وظلمهم، وقيامها بالدور المأمول منها كخلافة للمسلمين، واقتصر دورها على طلب الوساطة من الأطراف ذات الصلة للتهدئة قدر المستطاع.

هوامش البحث

(١) محمد عبد الرؤوف عبد الحميد (١٩٦٥)، الإسلام في عالم الملايو، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، السنة: (١)، العدد: (١)، ص: ٨٤.

(٢) ك سنوك هورخرونيه (١٩٩٨)، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة: علي عودة الشيوخ، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ج٢/ ص: ٥٤١-٥٤٢.

(٣) محمد عبد الرحمن أنواري (٢٠١٥)، وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا: دراسة تاريخية وتحليلية، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد: (١٢)، العدد: (٢)، ص: ١٧١.

(٤) محمد رفعت محمد علي (٢٠١٨)، معوقات نشر الإسلام في أرخبيل الملايو، مجلة الاستواء، العدد: (٧)، ص ص: ١٤٠- ١٤١.

(٥) محمد عبد الرؤوف عبد الحميد (١٩٦٦)، اعرف وطنك الإسلام والاستعمار في عالم الملايو ١، مجلة الوعي الإسلامي، السنة: (٢)، العدد: (١٣)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ص: ١١٢-١١٤.

(٦) المرجع نفسه.

(٧) أحمد الظرافي (٢٠٢٠)، الاحتلال الهولندي لإندونيسيا، البيان، العدد: (٣٩٣)، ص ص: ١٩-٢٠.

(٨) محمد عبد الرؤوف عبد الحميد، الإسلام في عالم الملايو، ص ص: ١١٢-١١٤.

(٩) المرجع نفسه، ص: ١١٦.

(١٠) غيثان علي جريس (٢٠١٤)، الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو: إندونيسيا وماليزيا نموذجًا ق١- ق١٠هـ/ ق٧- ق١٦م، دراسة تاريخية حضارية، الرياض: مطابع الحميضي، ص ص: ٣٧١- ٣٧٢.

(١١) المرجع نفسه، ص ص: ٣٧٢-٣٧٧.

(12)12 A. c. s. PEACOCK (2018), The Ottoman Empire and the Indian Ocean, Oxford Research Encyclopedias: Asian History, p.9-10, retrieved on 25 April 2023, https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190277727.013.31.

(13) Ibid., p. 11.

(١٤) الأرشيف العثماني، تصنيف: A.MKT.UM.25-72، بتاريخ: ٩ شوال ١٢٦٦هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٥٠م.

(١٥) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.NZD.47-66، بتاريخ: ٢٩ صفر ١٢٦٨ هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٨٥١م.

(١٦) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM.43-13، بتاريخ: ٢٣ ربيع الأول ١٢٦٨هـ/ ١٥ يناير ١٨٥٢م.

(١٧) نفس المصدر، تصنيف: i.DH.407-26941، بتاريخ: ٨ ذي القعدة ١٢٧٤هـ/ ١٩ يونيو ١٨٥٨م.

(١٨) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 134-32، بتاريخ: ٢٤ ذي القعدة ١٢٧٤هـ/ ٥ يوليو ١٨٥٨م.

(١٩) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/21، بتاريخ: ٢٧ شوال ١٢٨٩هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٧٢م، انظر ملحق رقم (١).

(٢٠) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/17، بتاريخ: ٢٧ شوال ١٢٨٩هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٧٢م.

(٢١) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/19، عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

(٢٢) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/18، عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

(٢٣) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/24، عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، انظر ملحق رقم (٢).

(٢٤) نفس المصدر، تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/29، بتاريخ: ٢٦ محرم ١٢٩٠هـ/ ٢٥ مارس ١٨٧٣م، انظر ملحق رقم (٣).

(٢٥) نفس المصدر، تصنيف:I.HR 260 – 15586 ، بتاريخ: ٩ رجب ١٢٩٠هـ/ ١ سبتمبر ١٨٧٣م.

(٢٦) نفس المصدر.

(٢٧) نفس المصدر، تصنيف: HR.SYS 551 – 2، بتاريخ: ٢٠ رمضان ١٣٠٧هـ/ ٩ مايو ١٨٩٠م.

(28) A. c. s. PEACOCK, Op. cit, p .١٣.

(٢٩) الأرشيف العثماني، تصنيف: I. DH 1170 – 91449، بتاريخ: ٦ جمادى الأولى ١٣٠٧هـ/ ٢٨/ ١٨٨٩/١٢م، انظر ملحق رقم (٤).

(٣٠) نفس المصدر، تصنيف: Y.PRK.HR 14 – 15 ، بتاريخ: ٢ جمادى الآخرة ١٣٠٨هـ/ ١٢ يناير ١٨٩١م.

(٣١) نفس المصدر، تصنيف: HR.SYS 551 – 2 ، بتاريخ: ٢٠ رمضان ١٣٠٧هـ/ ٩ مايو ١٨٩٠م، انظر ملحق رقم (٥).

(٣٢) نفس المصدر، تصنيف: HR.HMS.ISO 174-5، بتاريخ: ٢١ جمادى الآخرة ١٣٠٧هـ/ ١١ فبراير ١٨٩٠م.

(٣٣) نفس المصدر، تصنيف: HR.MKT 1563 – 52، بتاريخ: ٢٧ ربيع الآخر ١٣٠٨هـ/ ٩ ديسمبر ١٨٩٠م.

(٣٤) نفس المصدر، تصنيف: Y.A.HUS 297 – 35، بتاريخ: ١١ ذي القعدة ١٣١١هـ/ ١٥ مايو ١٨٩٤م.

(٣٥) نفس *المصدر*، تصنيف: HR.MKT 1563 – 52، بتاريخ: ٣٠ رجب ١٣٠٧هـ/ ٢١ مارس ١٨٩٠م.

(٣٦) نفس *المصدر*، تصنيف: Y.A.HUS 353 – 37، بتاريخ: ٥ محرم ١٣١٤هـ/ ١٥ يونية ١٨٩٦م، انظر ملحق رقم (٦).

(٣٧) نفس *المصدر*، تصنيف: Y.PRK.BSK 55 – 41، بتاريخ: شعبان ١٣١٤هـ/ يناير ١٨٩٨م.

(٣٨) نفس *المصدر*، تصنيف: HR TO623 – 22، بتاريخ: ١٥ شعبان ١٣١٣هـ/ ٢٨ فبراير ١٨٩٦م.

(٣٩) نفس *المصدر*، تصنيف: HR.SFR3 545 – 61، بتاريخ: ٧ جمادى الآخرة ١٣٢٢هـ/ ١٨ أغسطس ١٩٠٤م، انظر ملحق رقم (٧).

(٤٠) نفس *المصدر*، تصنيف: HR.SYS 2422 – 19، بتاريخ: ١٨ جمادى الآخرة ١٣٣٤هـ/ ٢٢ إبريل ١٩١٦م.

الملاحق

ملحق رقم (١)

وثيقة توضح تجدد إرسال سفارات (آتشيه) إلى الأراضي العثمانية قُبَيل اشتعال الحرب بين سلطنة (آتشيه) وهولندا عام ١٨٧٣م

A.}MKT.MHM.00457.00055.021

الأرشيف العثماني: تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/21، بتاريخ: ٢٧ شوال ١٢٨٩هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٧٢م.

ملحق رقم (٢)

وثيقة توضح وفود مجموعات من أعيان (آتشيه) ووجهائها مع وزير حاكم جزيرة (آتشيه) عبد الرحمن الزاهر إلى مكة المكرمة لطلب الدخول في تبعية الدولة العثمانية كالسابق، منذ عهد السلطان سليمان القانوني

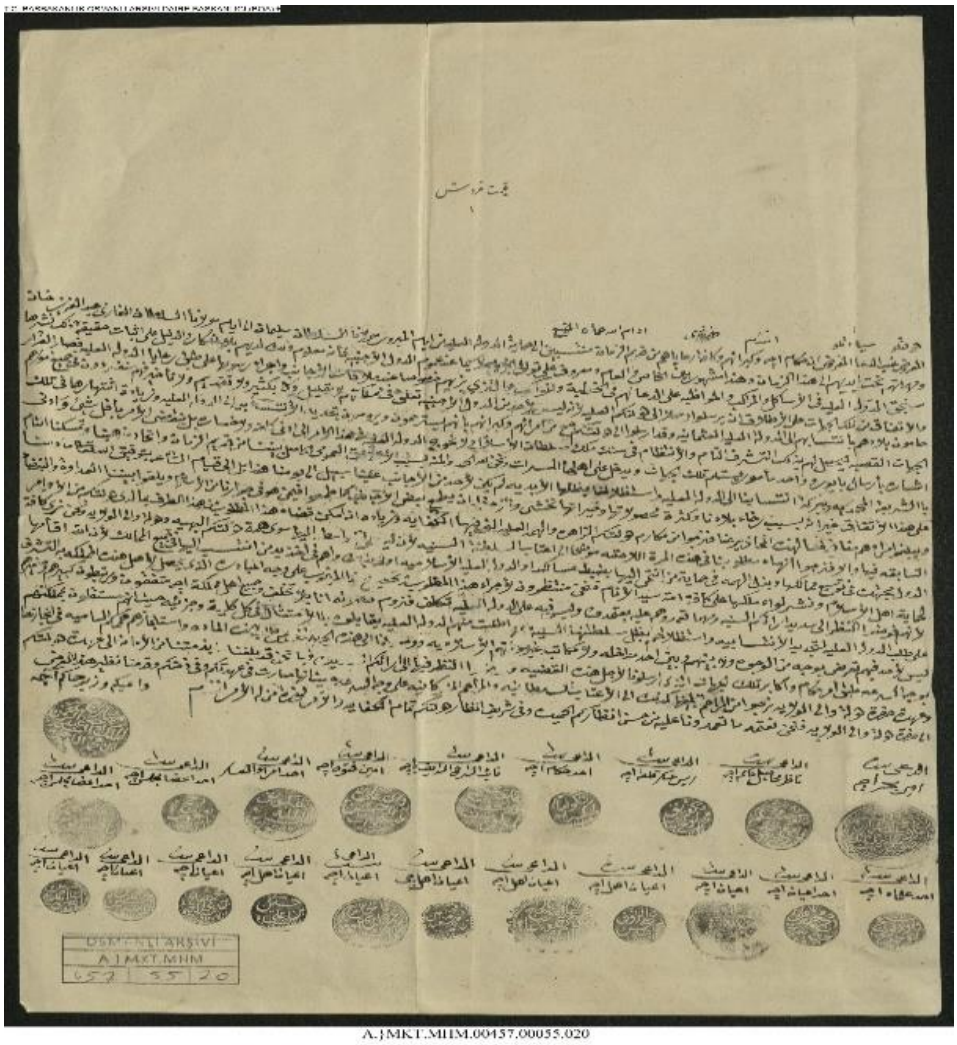

A.}MKT.MHM.00457.00055.020

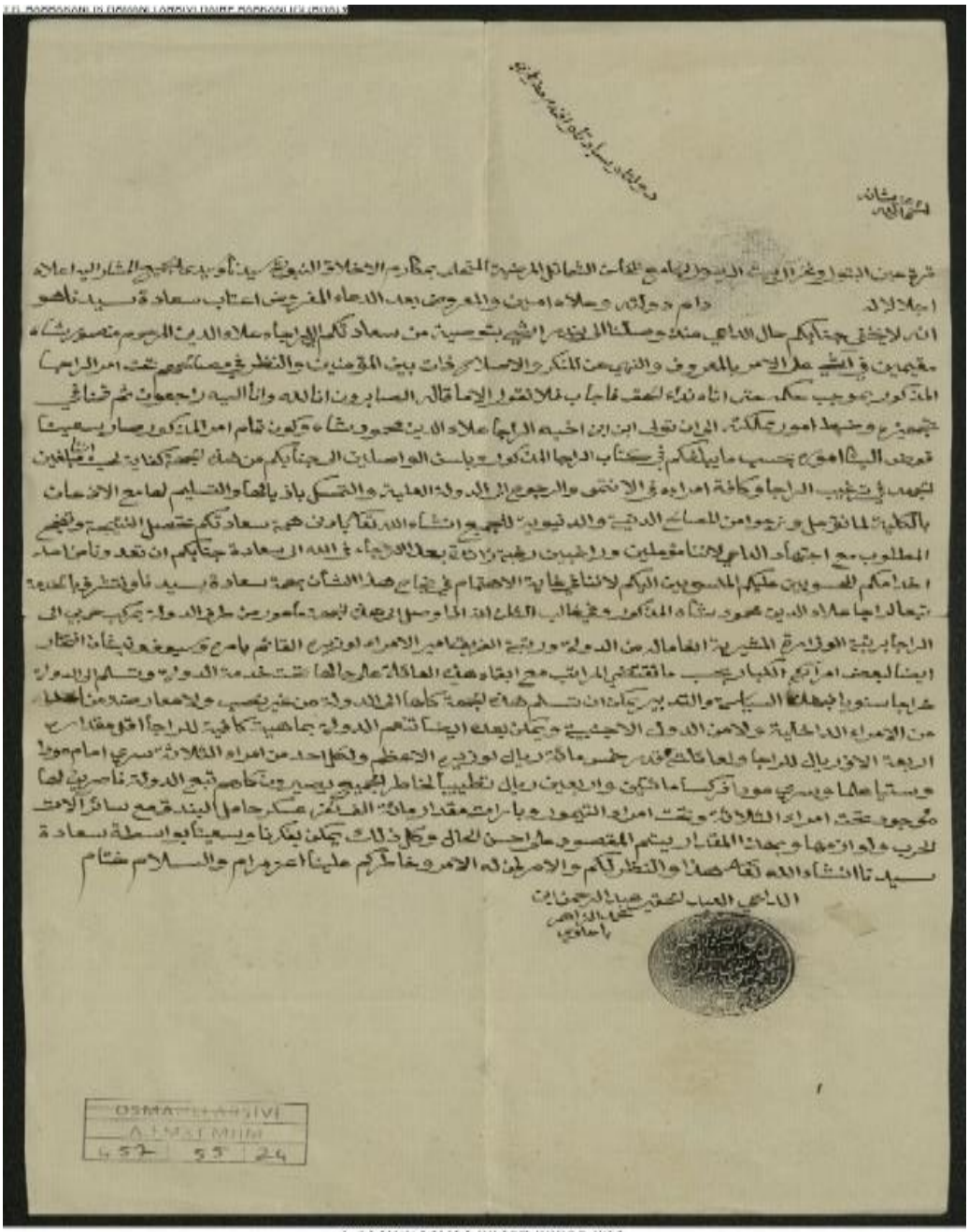

A.1MKT.MHM.00457.00055.024

الأرشيف العثماني: تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/20, 24، عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

ملحق رقم (3)

وثيقة توضح طلب سلطنة (آتشيه) الوساطة لدى الدولة العثمانية من الشيخ الحضرمي، وعالم الدين فضل بن علوي مولى الدويلة، مستشار الدولة العثمانية

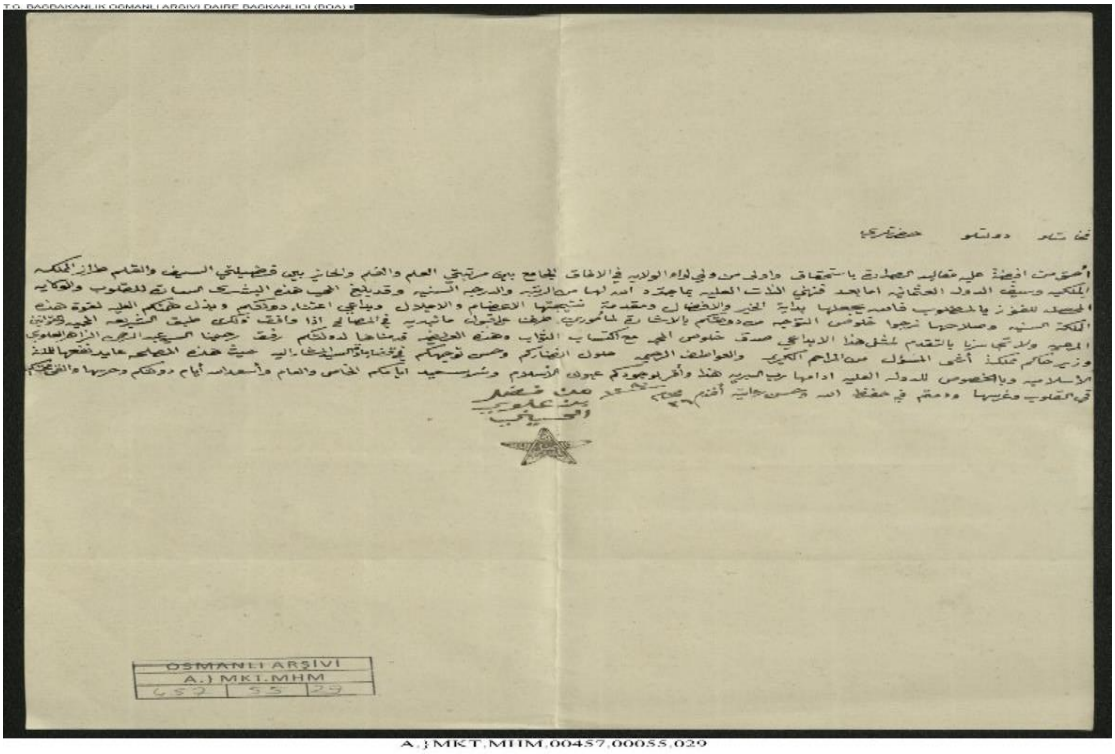

الأرشيف العثماني: تصنيف: A.MKT.MHM 457-55/29، بتاريخ: ٢٦ محرم ١٢٩٠هـ/ ٢٥ مارس ١٨٧٣م.

ملحق رقم (٤)

وثيقة توضح العريضة العربية الواردة من أهالي جاوة، والموقعة من طرف قاضي مسلمي سنغافورة، وثمانية وعشرين شخصٍ آخرين من أهالي سيام؛ بشأن شكواهم من الإجراءات الظالمة التي تقوم بها دولة هولندا في حق مسلمي جاوة، وجزيرة سومطرة

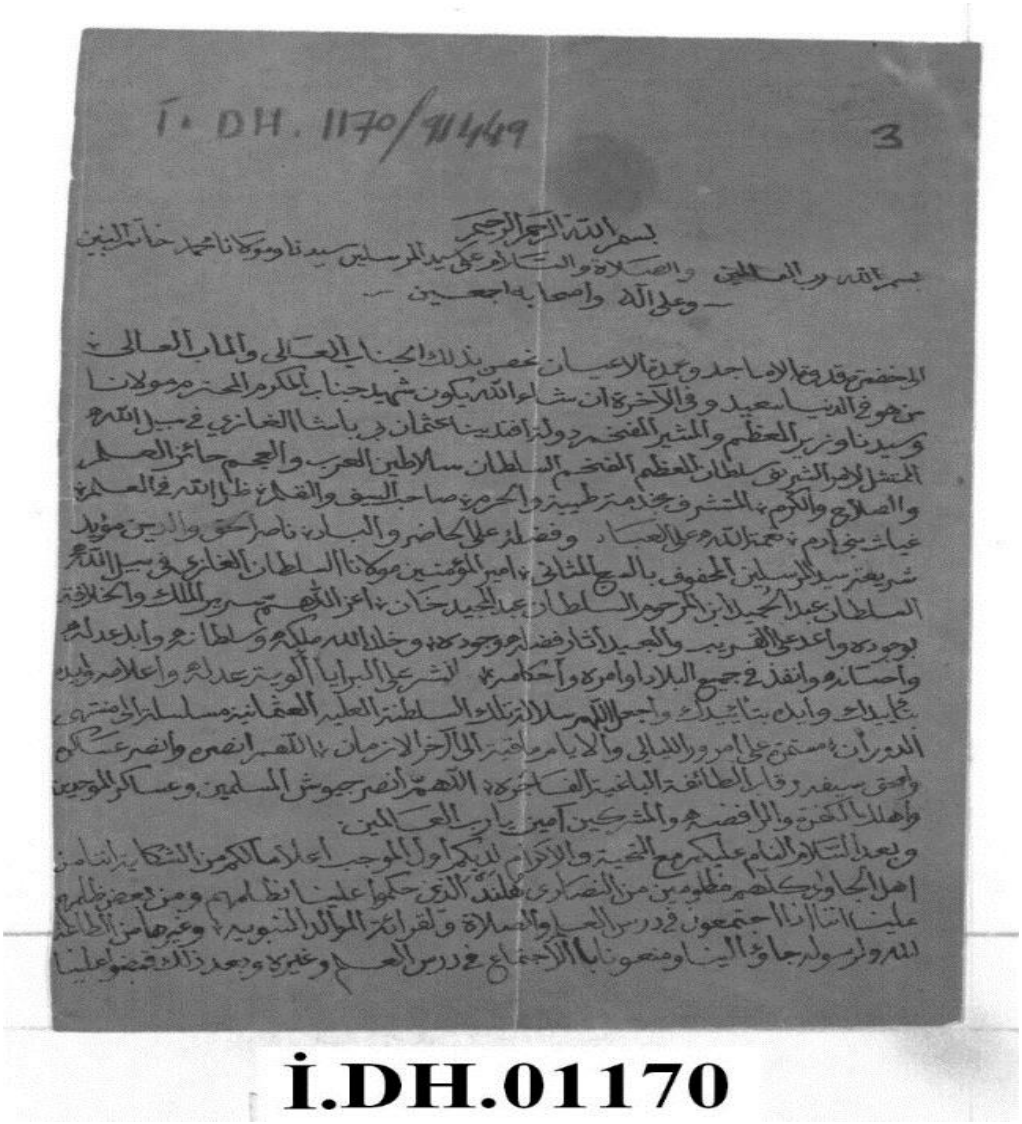

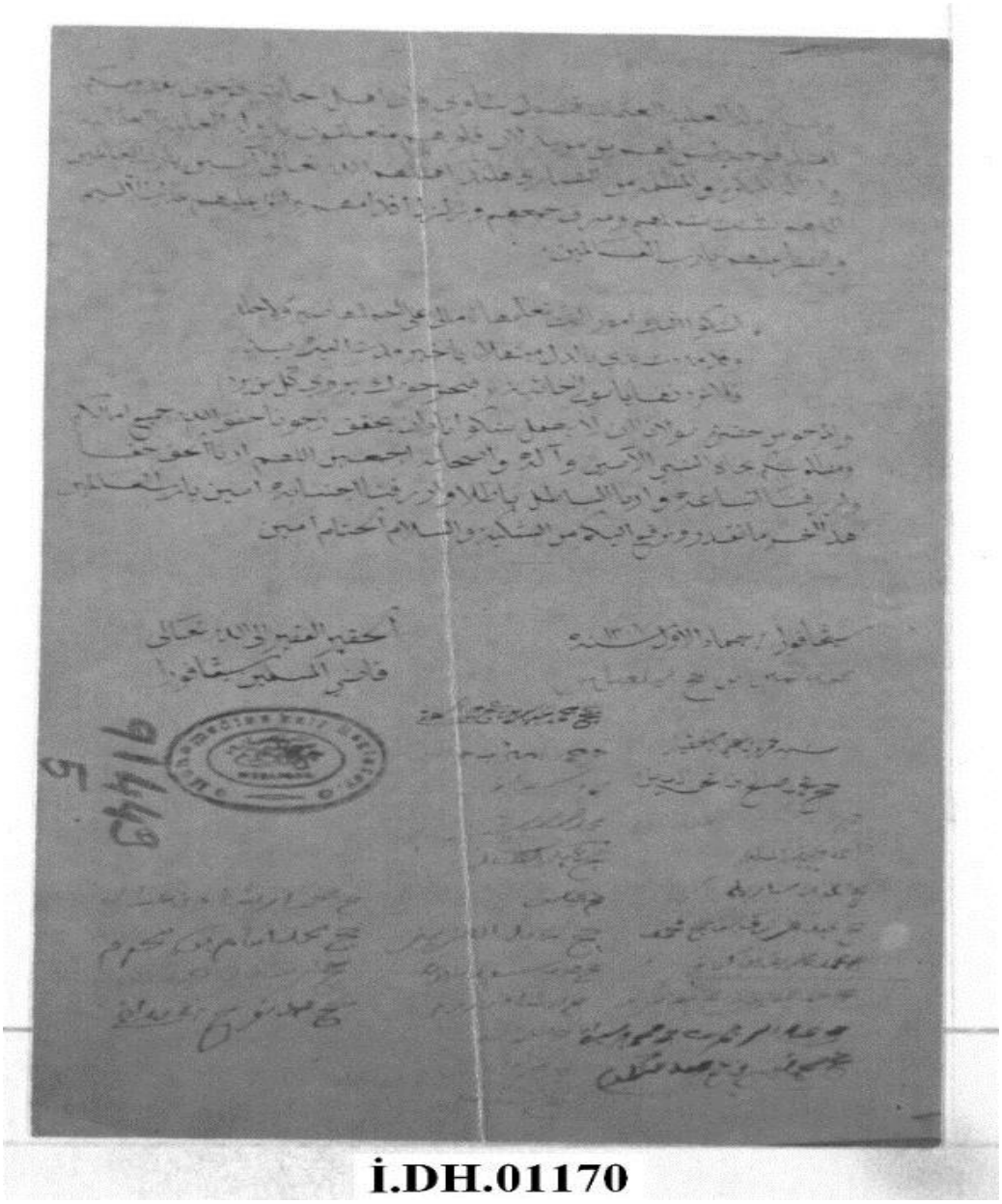

الأرشيف العثماني: تصنيف: İ. DH 1170 – 91449، بتاريخ: ٦ جمادى الأولى ١٣٠٧هـ/ ٢٨/ ١٢/١٨٨٩م.

ملحق رقم (٥)

وثيقة توضح مكاتبة أحمد رفقي قنصل باتافيا العثماني إلى نظارة الخارجية عام ١٨٩٠م، والتي ندّد فيها بخرق هولندا للمعاهدة المذكورة بينها وبين (آتشيه) بوساطة عثمانية، واستيلائها على بعض الجزر التابعة لإمارة (آتشيه)

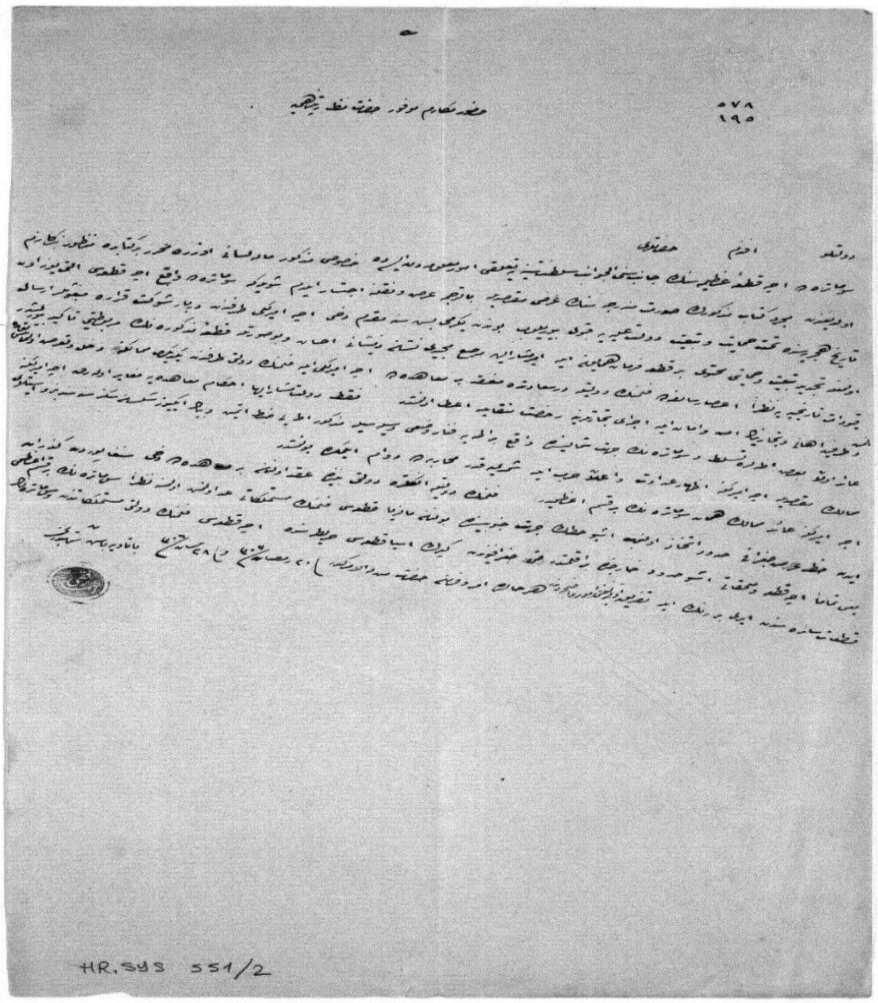

HR.SYS.00551

الأرشيف العثماني: تصنيف HR.SYS 551 – 2 ، بتاريخ: ٢٠ رمضان ١٣٠٧هـ/ ٩ مايو ١٨٩٠م

ملحق رقم (٦)

وثيقة توضح رسالة أحمد رفقي قنصل باتافيا العثماني عام ١٨٩٦م حول التدابير العسكرية المتخذة من طرف حكومة هولندا بعد تمرّد وفرار قائد العسكر: طوقو عمر أحد رؤساء قبائل (آتشيه)

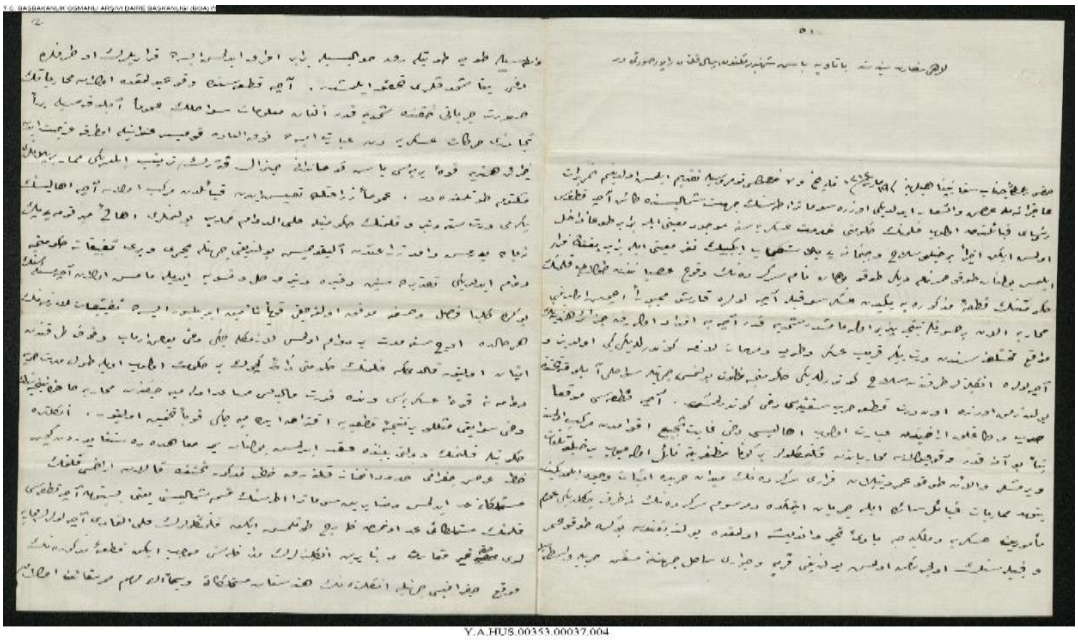

، بتاريخ: ٥ محرم ١٣١٤هـ/ ١٥ يونية 37 – 353 Y.A.HUS الأرشيف العثماني: تصنيف ١٨٩٦م.

ملحق رقم (٧)

وثيقة توضح محاولة مِن الدولة العثمانية لتوسيط إنجلترا لوقف تجاوزات هولندا في حق مسلمي الملايو ورد إنجلترا بعدم تدخلها في هذا الأمر

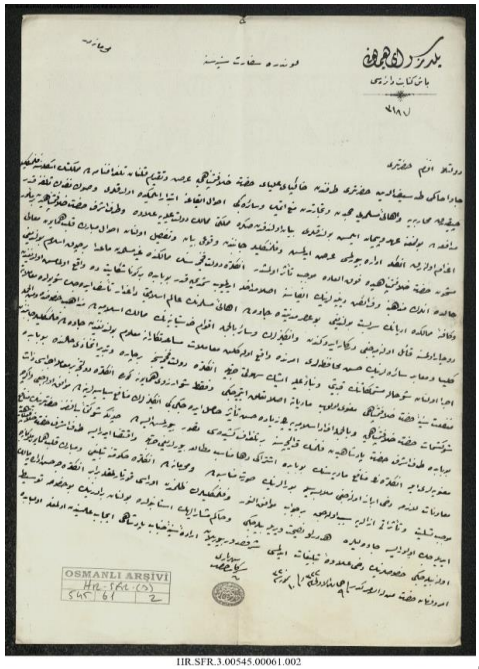

IIR.SFR.3.00545.00061.002

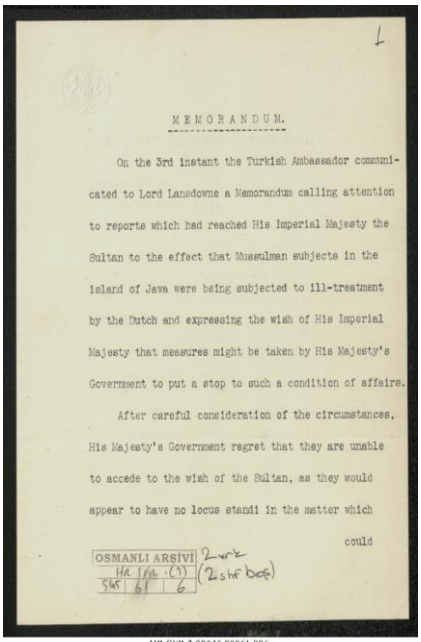

MEMORANDUM.

On the 3rd instant the Turkish Ambassador communicated to Lord Lansdowne a Memorandum calling attention to reports which had reached His Imperial Majesty the Sultan to the effect that Musulman subjects in the Island of Java were being subjected to ill-treatment by the Dutch and expressing the wish of His Imperial Majesty that measures might be taken by His Majesty's Government to put a stop to such a condition of affairs.

After careful consideration of the circumstances, His Majesty's Government regret that they are unable to accede to the wish of the Sultan, as they would appear to have no locus standi in the matter which could

OSMANLI ARŞİVİ
HR.SFR.(3) 545 61 6

HR.SFR.3.00545.00061.006

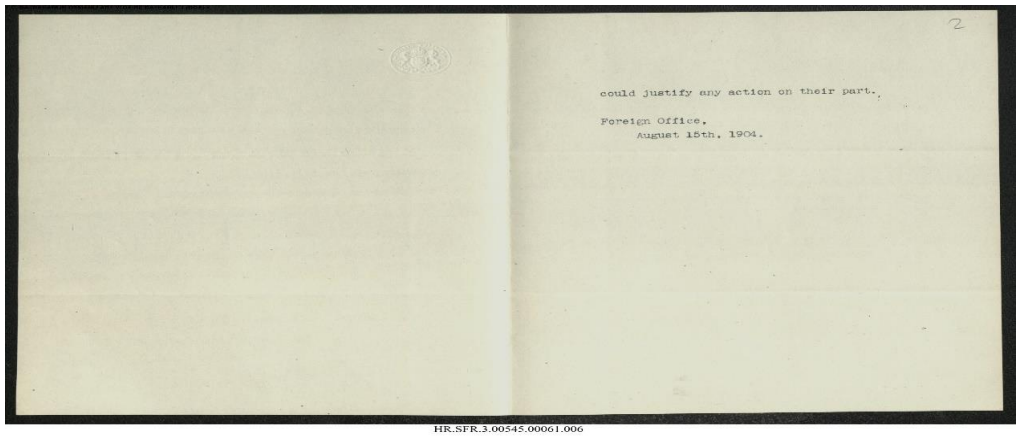

could justify any action on their part.

Foreign Office,
August 15th, 1904.

HR.SFR.3.00545.00061.006

، بتاريخ: ٧ جمادى الآخرة 61 – 545 HR.SFR3الأرشيف العثماني: تصنيف

١٣٢٢هـ/ ١٨ أغسطس ١٩٠٤م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- وثائق الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الجمهورية التركية بإسطنبول:

The sources of the official documents the Presidency Archives of the Republic of Turkey in Istanbul:

1. Taṣnīf :A.MKT.UM.25-72,18٥٠.
2. Taṣnīf : A.MKT.NZD.47-66, 1851.
3. Taṣnīf :A.MKT.MHM.43-13, 1852.
4. Taṣnīf :i.DH.407-26941, 1858.
5. Taṣnīf : A.MKT.MHM 134-32,1858.
6. Taṣnīf : A.MKT.MHM 457-55/21,1872.
7. Taṣnīf : A.MKT.MHM 457-55/18,1872.
8. Taṣnīf : A.MKT.MHM 457-55/24,1872.
9. Taṣnīf : A.MKT.MHM 457-55/29, 1873.
10. Taṣnīf : I.HR 260 – 15586, 1873.
11. Taṣnīf :I. DH 1170 – 91449, 1889.
12. Taṣnīf : HR.SYS 551 – 2, 1890.

13. Taṣnīf :HR.HMS.ISO 174-5, 1890.

14. Taṣnīf :HR.MKT 1563 – 52, 1890.

15. Taṣnīf : Y.A.HUS 297 – 35, 1894.

16. Taṣnīf : Y.A.HUS 353 – 37, 1896.

17. Taṣnīf :HR TO623 – 22, 1896.

18. Taṣnīf :Y.PRK.BSK 55 – 41, 1898.

19. Taṣnīf :HR.SFR 3 545 – 61, 1904.

20. Taṣnīf :HR.SYS 2422 – 19, 1916.

ثانياً: المراجع العربية:

١. جريس، غيثان علي: الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو: إندونيسيا وماليزيا نموذجًا ق١- ق١٠هـ/ ق٧- ق١٦م، دراسة تاريخية حضارية، الرياض: مطابع الحميضي، ٢٠١٤م.

٢. هورخرونيه، ك سنوك: صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة: علي عودة الشيوخ، ج٢، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٨م,

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1. *Peacock, A. C. S.* (2018), The Ottoman Empire and the Indian Ocean*, Oxford Research Encyclopedias: Asian History*, retrieved on 25 April 2023, https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190277727.013.31.

رابعًا: الدوريات:

١. أنواري، محمد عبد الرحمن: (٢٠١٥)، وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا: دراسة تاريخية وتحليلية، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد: (١٢)، العدد: (٢).

٢. عبد الحميد، محمد عبد الرؤوف: (١٩٦٥)، الإسلام في عالم الملايو، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، السنة: (١)، العدد: (١).

٣. الظرافي، أحمد: (٢٠٢٠)، الاحتلال الهولندي لإندونيسيا، البيان، العدد: (٣٩٣).

٤. عبد الحميد، محمد عبد الرؤوف: (١٩٦٦)، اعرف وطنك الإسلام والاستعمار في عالم الملايو ١، مجلة الوعي الإسلامي، السنة: (٢)، العدد: (١٣)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٥. علي، محمد رفعت محمد: (٢٠١٨)، معوقات نشر الإسلام في أرخبيل الملايو، مجلة الاستواء، العدد: (٧).